عن امر الدنيا لاقامة الفريضة وليكن على باله انه لم
الصلوة بصيلها فيشرع فيها خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه
فيه اشارة الى ما قيل الخشوع هو انقياد الباطن للحق
والخضوع الانقياد الظاهر و منه قال الجنيد الخشوع
تذلل القلوب لعلام الغيوب وتظهر اثره في الجوارح
الجوارح مقبلا عليه بهمته اشارة الى ما قال عليه
السلام الخشوع ان لا يعرف الذي عن يمينه ولا
عن يساره وانما ينظر الى سجوده كما في الخالصة
كانه يرى الله عيانا ويعلم يقينا انه يراه وشاهده
على اطواره من حركاته وسكناته ويطلع على ما فيه
من خير وشر ظاهرا وباطنا وقد يقال معناه
ويشاهده على اطواره طورا بعد طور نطفة ثم
علقة ثم مضغة فان ملاحظة العبد في هذه الاحوال
تزيد خشوعه ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر وقرآن
ذكر في شرح المصابيح انه عليه السلام صلى الصلوة
وقرأ فيها فلما سلم قال لمن خلفه من الصحابة
رضي الله عنهم هل تدرون ما قرأت فلم يقدر
احد على الجواب غير ابي بن كعب رضي الله عنه
فقال قرأت يا رسول الله سورة كذا فاستحسن
غاية التحسين ووعد له وهددا لباقيهم على ذلك
وروي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى

يا موسى

ان الله تعالى اوحى لموسى عليه السلام يا موسى اذا
ذكرتني فاذكرني بعض اعضائك وكن عند ذكرك
خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من
وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد
الذليل وناجني بقلب وجل ولسان صادق
ويسكن اطرافه من يده ورجله فانه عليه السلام
راى رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه ويميل اليهود ذكر في المحيط
انه يكره التمايل على يمناه مرة وعلى يسراه
اخرى عن الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم
فليسكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود وليكن
على السكينة والوقار والاستكانة اي الخضوع
والانكسار وبالجملة لا بد للمصلي من كمال التعظيم لله تعالى
وهو حالة يتولد القلب من معرفتين احدهما
معرفة جلال الله تعالى وعظمته الثانية معرفة
حقارة النفس وخستها وكونه عبدا مسخرا مربوبا
حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار
وما لم يمتزج حقارة النفس الى معرفة جلال الرب
لا ينتظم حال تعظيم الله تعالى قال الامام الكامل والمرشد
الفاضل ابو حامد الغزالي في احيائه ويقال ينبغي

قال الله تعالى عبدي اذا اردت
ان تصل الى شيء اعلى شانك مثل
ذراع او ذراعين فلا تقدر ان
تصل اليه الا بنصب
مثل الدرج والسلم وغيرها
والى اعلى العوالي الوسيلة
العلو فهو مفهوم فكل من ادعى
ومردودي كابليس كفرعون
الوصل الى الا بغير الذرائع
والاسباب انزيد ان
فوقك بالارتقاء وصولك الى ما
الى ليس كذلك ووصولك
بل بالتواضع والتخاشع
والانقياد والانتهاء عن
الاوامر والنواهي فكما جعلت لوصول
النواهي فكما جعلت ذريعة فكذلك
كل شيء ذريعة
جعلت تلك الشريعة لتقلوا بها الى الكرامة
ذريعة
وكما جعلت كلمة الشهادة
ذريعة الى الايمان فكذلك
جعلت طاعتك وسيلة الى دار
الجنات فكما لا يتصل الى الاسلام
الا بالشهادة فكذلك لا يتصل
الى الا بالعبادة
فان اتبعت
السبب وصلت كملت ويدل
الى دار وصلت روضة العلماء
عليه ما قال في بعض الكتب
الله تعالى قال من عبد
المنزلة اذا قبلت
الصلوة قبلت سائر اعماله
واذا ردت عليه الصلوة
ردت عليه سائر اعماله وانما
قبل الصلوة ممن تواضع لعظمتي
ولم يستطل على عبادي واكرم الفقراء
ويرفض الشهوات لمرضاتي
ولم يصر على الذنب من مخافتي

Copyright © King Saud University